المبحث الثاني
المبتدأ والخبر

١ ـ قال الشاعر أبو تمام :

الحـقُّ أَبلَـجُ والسيوفُ عَوارِ ... فحَـذارِ من أسـدِ العَـرينِ حَذارِ

٢ ـ وقال ـ أيضاً ـ :

السيفُ أصـدقُ أنبـاءً من الكتب
في حَدِّهِ الحَـدُّ بينَ الجِـدِ واللَّعِبِ

٣ ـ قال تعالى : « اللهُ نورُ السماواتِ والأرضِ ، مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ ، فيها مِصباحٌ ، المصباحُ في زُجاجةٍ ، الزجاجةُ كأنَّها كوكبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ من شَجرة مُباركةٍ زَيتونةٍ لا شَرقيَّةٍ ولا غربيةٍ ، يكادُ زَيْتُها يُضيءُ ، ولَوْلَمْ تَمْسَسْهُ نار ، نورٌ على نور ، يَهْدِي اللهُ لنوره مَنْ يشاء ، ويَضرِبُ اللهُ الأمثالَ لِلنَّاس ، واللهُ بكل شيءٍ عليم » .

٤ ـ قال تعالى : « وأَنْ تَصُومُوا خَيرٌ لكم » .

٥ ـ قال طارق بن زياد يحث جنوده على القتال ، ومواجهة العدو : « أيها الناسُ ، البحرُ وراءكم والعدوُّ أمامكم ، وليس لكم واللهِ إلا الصدقُ والصبرُ » .

٦ ـ قال تعالى : « إنما المؤمنون إخوةٌ » .

التحليل :

المبتدأ ـ كما عرفت في دراستك السابقة ـ اسم يحتاج الى الأخبار عنه ، بوصف

غيره ، ويكون معرفة وكل كلمة ـ أو جملة أو شبهها ـ تقوم بالاخبار عن الاسم المبتدأ ، يطلق عليها الخبر .

ولو تأملنا النصوص المتقدمة رأينا أن المبتدأ فيها اسم مرفوع كالألفاظ « الحق ـ السيوف ـ السيف ـ الحد ـ الله ـ مثل نوره ـ مصباح ـ المصباح . . . الخ » .

وكلها احتاجت الى ما يخبر عنها ، فإذا فتشنا عن الأخبار في النصوص رأيناها ثلاثة أنواع هي :

أ ـ الخبر المفرد ، وهو الاسم المفرد المرفوع سواء أكان وصفا كاسم التفضيل (أبلج وأصدق) أم كان اسم فاعل كاللفظ (عوار) جمع : (عارية) .

أم كان اسم ذات كاللفظ (إخوة) جمع : (أخ) أم كان اسم معنى كاللفظ (نور) أم غير ذلك .

ب ـ الخبر الجملة ، وهو الذي يتكون من جملة كاملة ـ أي من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر ـ كما نرى في قوله تعالى : « الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كوكبٌ دُرِّيٌّ » ، فالزجاجة مبتدأ . وجملة : (كأنها كوكب) خبر في محل رفع ، وهي جملة اسمية . وكذلك قول أبي تمام : (في حدِّه الحَدّ) فهي جملة اسمية من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر لـ (السيف) .

ومثال الجملة الخبرية الفعلية قولنا : (قادة العراق يحققون المكتسبات للشعب) فجملة (يحققون المكتسبات) جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ (قادة) .

جـ ـ الخبر شبه الجملة ، وهو على نوعين :

الأول : الجار والمجرور ، نحو : (مَثَلُ نورِهِ كَمِشْكَاة) و (فيها مصباحٌ) و (المصباح في زجاجة) فإن الأخبارَ هي : (كمشكاة) و (فيها) و (في زجاجة) . وتعرب شبه جملة في محل رفع خبرا[1] .

الثاني : الظرف وذلك نحو : (وراءكم) و (أمامكم) في قول طارق بن زياد ،

(١) أو تعرب : شبه جملة متعلقة بخبر محذوف وتقديره : كائن أو مستقر .

وإذا ألغي عمل ما أو لا أو إن وأخواتها وقع الاسم بعدها مبتدأ وخبرا .

قد يتقدم الخبر على المبتدأ لمسوغات منها تقدم نفي أو استفهام على الجملة ، أو كون المبتدأ نكرة .

وقد يحذف المبتدأ إذا دل عليه دليل كما يحذف الخبر للسبب نفسه .

ويعرب كإعراب الجار والمجرور .

وقد يتعدد الخبر ، فيكون في الجملة أكثر من خبر ، نحو :

« العراقُ متطورٌ ، سائرٌ في طريق التحرير ، عاملٌ على إرجاع أرض العرب المغتصبة » فـ (متطور) و(عامل) أخبار مرفوعة .

أما المبتدأ فلا يكون إلا اسما ، وقد يكون مصدرا ، فيؤول باسم أيضا كما في قوله تعالى « وأنْ تَصومُوا خيرٌ لَكُم » وتأويله : (صيامكم خير لكم) ، فالمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ . وقد يسبق المبتدأ (ما النافية الملغاة عن عملها بـ (إلا) نحو :

(ما أنت إلا صادق) فأنت ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ، وصادق : خبره . كما قد يسبق بـ (إنما) الملغاة[1] ـ أيضا ـ كما في قوله تعالى : (إنما المؤمنون إخوةٌ) فالمؤمنون : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو ، لأنه جمع مذكر سالم . وأخوة : خبره .

وقد يأتي المبتدأ نكرة ، ولكن بمسوغ ، كأن يسبقه نفي أو استفهام نحو :

(ما متحدثٌ عندك) و(هل رجلٌ حاضر) أو أن يتقدم الخبر عليه كما في قوله تعالى: ـ « فيها مصباح » ففيها : جار ومجرور خبر مقدم و (مصباح) مبتدأ مؤخر مرفوع نكرة . وربما يحذف المبتدأ من الكلام إذا دل عليه دليل كما نرى في قوله تعالى : (نُورٌ على نور) فـ « نور » خبر لمبتدأ محذوف تقديره : (هو نور) أو (الله نور) كما يحذف في مثل قولنا : (ابن أوس ؟) فيقال : في البابِ ، أو عندك ، أو نائم فهذي كلها أخبار عن (أوس) والتقدير أوس نائم . أو غير ذلك .

---

(١) إنما: لا تعمل لأن (ما) دخلت على (إن) فألغتها فيقع بعدها مبتدأ وخبر، اذا كانا اسمين.

ومثله الخبر فإن قيل : من بالباب ؟ أجيب : خالد فخالد مبتدأ وخبره محذوف تقديره (بالباب) . . وهكذا .

الخلاصة :

المبتدأ اسم معرفة ، يقع ظاهرا أو مضمرا أو مصدرا مؤولا ، ويكون مرفوعا ، ويسند إليه الخبر .

والخبر اسم مفرد أو جملة أو شبه جملة ، ويكون مرفوعا أو في محل رفع .

تمارين

(١)

اشرح الابيات الآتية وبين المبتدأ والخبر وأعربها .

١ ـ قال المتنبي :

لَيالـيَّ بَعْـدَ الظَّـاعِنينَ شُكُولُ
طِـوالٌ وليلُ العاشِـقينَ طَوِيلُ
يُبَـيِّنُ لِيَ البَـدْرَ الـذي لا أريدهُ
ويُخْفِينَ بدراً ما إليـه سَبِيلُ
ومـا شَرَقِـي بالمـاءِ إلا تذكُّراً
لِمَـاءٍ بهِ أهـلُ الحبيبِ نُزُولُ

٢ ـ قال الشاعر :

ولـلأيامِ غَفْلَتُهَـا ولكـنْ إذا تَصحُـو لَهَـا أمـرٌ شديدُ

٣ ـ وقال المتنبي :

وخيرُ مكانٍ في الدُّنـا سَرْجُ سَابحٍ
وخيرُ جَليسٍ في الزمـانِ كتابُ

٤ ـ وقال أبو العتاهية :

وللقلـبِ علـى القلـبِ دليلٌ حين يَلْقـاهُ